صلى الله عليه وسلم واخرج ابن خزيمة عن عروة بن الزبير اثباتها اي رؤية الله للمصطفى صلى الله عليه وسلم وانه كان يشتد عليه انكار عايشة لها وبه قال سائر جميع اصحاب ابن عباس وجزم به كعب الاحبار اي ملجا العلما وكبرلها وانقهم ابن عباس حتى جاوبته الجبال بعرفة سرورا والزهري محمد بن مسلم بن شهاب الزهري وصاحبه اي تلميذه معمر بن راشد البصري احد الاعلام واخرون كثيرون وهو قول الاشعري وغالب اتباعه وفي الشفا وقال الاشعري وجماعة من اصحابه انه صلى الله عليه وسلم راى الله ببصره وعيني راسه وقال اي الاشعري كل اية اوتيها نبي فقد اوتيها نبينا صلى الله عليه وسلم وخص من بينهم بتفضيل الرؤية ثم اختلفوا هل راه بعينه او بقلبه ويات معناه وقال النووي الراجح عند اكثر العلما انه صلى الله عليه وسلم راى ربه بعيني راسه ليلة المعراج واستدل باشيا نوزع في بعضها وجات عن ابن عباس اخبار مطلقة اي دالة على الرؤية بلا قيد بالعين ولا بالقلب واخرى مقيدة بانه راه بقلبه فيجب حمل مطلقها الدال على الرؤية على مقيدها انه راه بقلبه عملا بقاعدة حمل المطلق على المقيد هكذا قاله الحافظان ابن كثير وابن حجر وغيرهما ومقتضاه انه لم يرد عنه اخبار مقيدة بانه راه بعينه وهو عجب ففي الشفا بعد حكاية اختلاف الروايات عن ابن عباس في انه راه بعينه او بقلبه ما نصه والاشهر عنه انه راه بعينه روي ذلك عنه من طرق انتهى فالوجه الجمع بانه راه مرتين مرة بقلبه ومرة بعينه كما قاله ابن خزيمة وبه صرح ابن عباس في الطبراني بسند صحيح كما ياتي ومحل القاعدة اذا عارض المطلق مقيد واحد اما اذا عارضه مقيدان فلا يقيد بواحد دون الاخر لانه تحكم فان امكن الجمع كما هنا بالتعدد وجب المصير اليه والا رجع للمطلق فمن ذلك اي ما جا عن ابن عباس لا بقيد المطلق والمقيد ما اخرجه النسائي باسناد جيد اي مقبول وفي نسخة صحيحا وهي انسب لقوله وصححه الحاكم ايضا من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قال اتعجبون ان تكون الخلة لابراهيم كما قال تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا والكلام لموسى وكلم الله موسى تكليما والرؤية لمحمد صلى الله عليه وسلم وهذا من الاحاديث المطلقة واخرج ابن خزيمة بلفظ ان الله اصطفى ابراهيم بالخلة وموسى بالكلام ومحمدا بالرؤية واستشكل تفريقه هذه الخصايص بان الخلة والكلام ثبتا لنبينا ايضا واجيب

بان

بان مراده ان الخلة ثبتت له مع زيادة المحبة فهو خليل وحبيب وموسى اشتهر بالكلام لان كلام الله في الارض في الدنيا بلا واسطة لم يقع لاحد سواه وان كان الله تعالى كلم نبينا في المعراج بلا واسطة من في حظاير قدسه ومنها ما اخرجه مسلم من طريق ابي العالية رفيع بضم الرا مصغرا ابن مهران الرياحي بكسر الرا وبالتحتية ثقة من رجال الجميع مات سنة تسعين وقيل ثلاث وتسعين وقيل بعد ذلك عن ابن عباس في قوله تعالى ما كذب الفؤاد ما راى ولقد راه نزلة اخرى قال راى ربه بفؤاده مرتين اي بقلبه وله اي مسلم من طريق عطا بن ابي رباح عن ابن عباس قال راه بقلبه وكل من الروايتين محتمل لكن لا صراحة فيها انه لم يره بعينه ولذا قال واصرح من ذلك ما اخرجه ابن مردويه من طريق عطا عن ابن عباس قال لم يره رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه وانما راه بقلبه وكان هذا خاطب ابن عباس به من لا يليق به الافصاح بانه راه بعينه او مراده لم يره بعينه فقط وانما راه بقلبه وعينه وهو من تصرف الراوي عن عطا فلا ينافي ذلك ان الاشهر عنه انه راه بعينه ولا شك ان رواية مسلم عن عطا عنه اصح من رواية ابن مردويه هذه وعلى هذا يمكن الجمع بين اثبات ابن عباس ونفي عايشة بان يحمل نفيها على رؤية القلب لكن يتردد في الجمع المذكور انه روى الطبراني في الاوسط باسناد رجاله رجال الصحيح بمعنى انه خرج لهم اصحاب الصحيح مراتب خلا جمهور بفتح الجيم والها وفتح الواو ثم را ابن منصور الكوفي المذكور ذكره ابن حبان في الثقات فالاسناد صحيح لثقة رجاله وان لم يخرج لبعضهم في الصحيح لان الصحيح مراتب عن ابن عباس انه كان يقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم راى ربه مرتين مرة ببصره ومرة بفؤاده فلا يمكن الجمع حينئذ بما تقدم بين اثباته ونفي عايشة لانه مصرح بانه راه مرة ببصره ولا يرد المطلق عنه الى المطلق عنه الى المقيد بالقلب ايضا كما قدمته وقول ابن كثير من روى عن ابن عباس انه راه ببصره فقد اغرب فانه لا يصح في ذلك شي عن الصحابة قال الشامي ليس بجيد لان اسناد الطبراني هذا صحيح ثم ان المراد برؤية الفؤاد كما قال الحافظ ابن حجر رؤية القلب لا مجرد حصول العلم لانه صلى الله عليه وسلم كان عالما بالله على الدوام بل مراد من اثبت له انه راه بقلبه ان الرؤية التي حصلت له خلقت له في قلبه كما تخلق الرؤية بالعين لغيره والرؤية لا يشترط لها شي مخصوص عقلا بل هي قوة يجعلها الله تعالى فيما شا من خلقه ولا يشترط فيها ايضا اتصال الاشعة ولا مقابلة المرائي

Copyright © King Saud University